الديانات في القارة الإفريقية(جنوب الصحراء "أنموذجًا")

أ. سالم أحمد مسعود هميلة
كلية التربية براك – جامعة وادي الشاطئ

الملخَّص:

تستوجب دراسة الديانات في القارة الأفريقية الوقوف على مختلف المعتقدات السائدة في هذه القارة لإزالة اللبس الحاصل حول هذه المسألة والمتمثل في اعتقاد الكثير من الناس أن الديانات في القارة الأفريقية يمكن اختزالها في ثلاث عقائد فقط (الإسلام، المسيحية، والمعتقدات الوثنية) ، ولئن كانت هذه العقائد الثلاث (الإسلام، المسيحية، الوثنية) هي أكثر العقائد شيوعا فإنها موزَّعة توزيعًا غير متكافئ تبعًا لكيفية انتشارها وأساليب الدعوة إليها، فالوثنية الإحيائية مثلا هي عقيدة دينية من أقدم العقائد الأفريقية وأكثرها تجدرًا يؤمن أتباعها بتنظيم الكون من طرف قوة هي الإله مختزلة في الاسلاف الذين تختزل أرواحهم كذلك في الطوطم .

وغنياً عن القول إن المسيحية من أقدم الديانات في أفريقيا وأكثرها انتشاراً بعد الإسلام وأن كانت لم تتوغل بشكل قوي إلا مع بداية توسعات شبه الجزيرة الأيبيرية (أسبانيا والبرتغال) في بداية القرن الثالث عشر، حيث اتخذ المبشرون أساليب ساعدت على انتشارها بشكل سريع اعتمدت في الأساس على الترغيب والترهيب .

ولما كانت الديانة المسيحية قد وصلت إلى أفريقيا من عدة روافد (هولنديين، برتغاليين، فرنسيين...) فمن الطبيعي أن تتعدَّد مذاهبها وأزمنة دخولها، فمن حيث الزمن وُجد مسيحيون قدماء ومسيحيون جدد اعتنقوا المسيحية مع الاستعمار وآخرون أوروبيون وافدون مع الاستعمار، أما من حيث المذاهب، فيوجد الكاثوليك الأورتودكس ، البروتستنت.

وقد دخل الاسلام إلى أفريقيا متأخراً إذا قارناه بالديانات الاخرى الوثنية مثلا أو المسيحية وإن كان دخوله إلى القارة وانتشاره يختلف عن الديانات الأخرى ، حيث اعتمد دعاته على الآية (**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**)[1]، ولذلك ابتعدوا عن العنف واعتمدوا اساليب

الترغيب والترهيب رافعين شعار إن الإسلام وحده هو المقبول عند الله (**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ**) (2)

وهكذا فإن في كل محطة وصل إليها الاسلام والفاتحون يخلفون دعاة من الأئمة والوعاظ مخافة ارتداد هؤلاء المسلمين الجدد عن دينهم .

مشكلة الدراسة:

سيجيب البحث عن أهمِّ التساؤلات الآتية:

1. إلى أي مدى يمكن أن نوصف القارة الأفريقية بأنها قارة ديانات؟
2. كيف تقبَّل الأفارقة الوثنيون عقائد مخالفة لمعتقداتهم القائمة في أساسها على الطقوس والخرافات؟
3. كيف تعايشت كل هذه الديانات في قارة واحدة بل أحيانا في دولة واحدة بانسجام وطمأنينة؟

فرضيات الدراسة:

تكمن صياغة فرضيات البحث فيما يلي:

1. كانت القارة الأفريقية متعدِّدة الأديان والمعتقدات فيمكن وصفها بقارة الديانات.
2. لم يتنازل الأفارقة الوثنيون عن وثنيتم بسهولة، حيث عانى الفاتحون صعوبات جمَّة.
3. لوحظ تعايش معتنقي كل الديانات في انسجام تامٍّ على الرغم من تعدُّدها واختلاف مذاهبها.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التوصُّل إلى الآتي:

1. الكشف عن ماهية الديانات الموجودة في القارة الأفريقية.
2. كيفية انتشار هذه الديانات في أفريقيا.
3. معرفة توزيع الديانات وحجمها.

أهمية الدراسة:

يمكن إيجاز أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

1. الوقوف على ماهية الديانات والعقائد في القارة الأفريقية وعددها وتوزيعها.

2. معرفة طرق ممارسة الشعائر العقدية عند الأفارقة كل حسب عقيدته.
3. تبيان أساليب الدعوة التي كانت متبعة من قبل الدعاة والمبشرين ومدى استجابة السكان لها.

المنهج المتبع في هذه الدراسة:

أُتبِع في هذه الدراسة المنهج الوصفي المعتمد على التحليل، حيث يقوم باستقراء الظاهرة موضوع البحث وتحليلها، ومن ثَمَّ تعميم الأحكام عليها.

هيكلية البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يقسَّم إلى مقدمة وثلاثة مباحث

المبحث الأول : **فئة الإحـــيائيين(الوثنية)**

المبحث الثاني : **الديانة المسيحية وأثرها على القارة إفريقيا**

المبحث الثالث : **انتشار الإسلام في إفريقيا**

وأُنهِيَ البحث بخاتمة استعرضت فيها اهم النتائج التي توصل اليه البحث آملا ان يكون هذا البحث لبنه لتدعيم المكتبة العربية والافريقية التي تفتقر لمثل هذه الدراسات.

المقدمة:

تكمن أهمية هذه الورقة البحثية في دراسة الأديان المنتشرة والمتعددة في القارة الإفريقية سواء التي تؤمن بالله أو التي تعبد الأرواح والتي كان لها كبير الأثر على الثقافة والفلسفة والتاريخ والحضارة وذلك من خلال التفاعلات التقليدية، خاصة وأن كلمة دين أو عقيدة لم تكن تطلق من قبل على الشعائر العادية أو التعبدية بقدر ما كانت أقرب إلى طقوس السحر والأساطير القديمة المرتبطة بالعادات والتقاليد الإفريقية.

فأفريقيا هي ثاني أكبر القارات في العالم من حيث المساحة كما أنها أكبر قارة سكانية في العالم، فهي تغطي حوالي ستة في المائة من سطح الأرض، وتبلغ مساحتها حوالي 30 مليون كيلو متر^2، وتمثل هذه النسبة نحو 20% من إجمالي مساحة الأراضي في العالم فهي تمتد بين دائرتي عرض 37 ^{0}ش و35 ^{0}جنوبا، وبين خطي طول 17 ^{0} درجة غربا و15 درجة شرقا، ويحد القارة البحر المتوسط من الشمال، والمحيط الأطلسي من الغرب، والمحيط الهندي من الجنوب الشرقي والبحر الأحمر من الشمال الشرقي وهي ترتبط

بقارة آسيا عن طريق برزخ السويس الذي تخترقه قناة السويس، وتقترب من قارة أوروبا بحيث لا يفصلها عنها إلا مضيق جبل طارق ومضيق تونس وصقلية(3).

ويسود القارة بين المناخ الاستوائي، ومناخ المناطق شبه القطبية، كما تجمع بين مناطق قاحلة في الجزء الشمالي، ومناطق سهول السافانا حيث الأمطار الغزيرة بالأجزاء الوسطى والجنوبية كما توجد سهول شاسعة بالمناطق القريبة من السواحل، وينعكس اختلاف التضاريس على تنوُّع الغطاء النباتي والثروة الحيوانية والحيوانات البرية(4).

وقد اختلفت الآراء حول أصل تسمية القارة الحالي(5)، فقد ذهب فريق إلى أنها كانت تدعى ليبيا في العصور الغابرة عند اليونان(6)، ومنهم من قال إن أصلها أمازيغي من إفرى وإفران وافير أي الكهف، كما أطلق عليها اسم أثيوبية أي قارة السود والكلمة مشتقة من اليونانية، ثم استعملت كلمة أفريقيا وكان يقصد بها إطلاق اسم الجزء على الكل إشارة إلى منطقة تونس حيث رأس أفري ونسبة إلى قبيلة من البربر تسمى(أفريكانيّ) تسكن عند مدينة (قرطاجة) الفينيقية(7).

ويتَّضحُ من العودة إلى التاريخ العربي القديم وما كتبه مؤرخو المسلمين فيما يتعلق باسم أفريقيا ما يدل على أنها سميت باسم افريقش بن صيفي بن تميم بن سبأ وهو أحد ملوك التتابعة اليمنيين الذي أخذت عنه إفريقيا اسمها الحالي(8).

وذكر ابن كثير في حديثه عن العرب والبربر بأن ملك جلق جمع القبائل الوافدة وكانت ذات لهجات عدة، ظاهر المدينة ووقف خطيبا فيهم ولكنهم لم يصمتوا، وكان منهم من يتحدث بلهجته فصاح الملك قائلا: "ألا أصمتوا ما أكثر بربرتكم"(9)، واستطرد ابن الأثير قائلا: " أن الملك أعلم الناس" أنه سيؤمِّر عليهم رجلا منهم اسمه إفريقش وسيرسلهم إلى المغرب ليعمروه(10).

يتضح أن اسم افريقية جاء من إفريقش وأن اسم البربر جاء من بربرة القبائل ورطانتها بشكل غير مفهوم، حيث يعتبر العرب هم الذين أطلقوا اسم أفريقيا على القارة نسبة إلى الملك اليمني إفريقش الذي قيل أنه نزلها، ثم إن العرب القدماء وتحديداً اليمنيين كان لهم الفضل في وجود الجنس الحامي الذي لا يوجد إلا في إفريقيا خصوصا شرقها ووسطها وشمالها، فاختلاط العرب الساميين بالمجموعات الأفريقية في هذه المناطق نجم عنه عنصر هجين هو العنصر الحامي الذي يشمل على سبيل المثال الصوماليين وكثيرًا من شعوب

أثيوبيا وارتريا وجنوب شرق السودان كالباريا وقبائل البجة في السودان والنوبة في شماله ووسطه وقدماء المصريين والبربر في شمال أفريقيا(11).

ومن هذه اللمحة الجغرافية عن القارة الإفريقية تقدم هذه الدراسة صورة للديانات التقليدية في القارة الإفريقية بصورة عامة مع العلم بأنه من الصعب الفصل بين المجال الديني والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافريقي، لأن المعتقدات تتجاوز الفرد لذلك أول ما يشعر به الإنسان هو الوازع الديني أي الخوف من الأخطاء تم الثقة في مساندة الجماعة واتباع الطقوس، حيث سادت الوثنيات القارة الافريقية قاطبة ثم وفدت إليها النصرانية قبل الإسلام، وبهذا فإن معظم سكان القارة هم في الغالب يدينون بالمسيحية والإسلام وبدرجة أقل عدة ديانات أفريقية تقليدية.

ويعدُّ مصطلح الأديان التقليدية مصطلحا شاملا يستخدم لجميع الأديان العرقية والموروثات الدينية الشعبية التي تمارسها الشعوب الإفريقية ولا سيما في أفريقيا جنوب الصحراء ويقصد بذلك التوافق بين الأديان في إطار العادات والتقاليد(12).

وساعد التنوع الأنتوغرافي في مناطق أفريقيا جنوب الصحراء على وجود مظهر من مظاهر الاعتقاد الذي يقوم على عبادة الظواهر الطبيعية والروحية التي تستمد قوتها من الأساطير والطقوس المحلية(13).

يتبيَّن مما تقدَّم أن القارة الإفريقية كانت تعرف تنوُّعا– وان كان متفاوتا– في نظمها الدينية حيث تتميز بوجود ديانات محلية وتقليدية كثيرة تنتشر إلى جانب الأديان السماوية، وأثرت الأخيرة في العادات والتقاليد المنتشرة بالمنطقة؛ إذ صهرتها في خصوصيتها الثقافية والمجتمعية خاصة في ظل التنوُّع الأنتوغرافي حيث يوجد في أفريقيا نوعان من الأديان حسبما أشار الباحث عاصم محمد: هما الأديان التقليدية، والأديان الوافدة، التي تعود في مجملها إلى القبلية في المقام الأول ومكون من مكونات الشعوب حقبة ما قبل استعمار القارة(14).

والجدير بالذكر أن الديانات في القارة لم تترك كتبًا مقدَّسة كما فعلت الوثنيات في شبه الجزيرة الهندية أو في الطقوس المقدسة لدى الوثنية المصرية، فالطقوس في أفريقيا أمور متوارثة غالبا ما يختارها القائمون على سدانة الأوثان بالوراثة(15).

وبالتالي فإن نسبة المنتمين للأديان في أفريقيا جنوب الصحراء المكونة من 43 دولة تقدر بنحو 70 إلى 100 مليون نسمة وتستأثر المسيحية والإسلام بالنصيب الأوفر وذلك بنسب تتراوح ما بين 40 ـ 45 % بينما تشكل الديانات الأخرى15%.[16]

تأسيسًا على ما تقدم فإنه يمكن الحديث عن الديانات الأفريقية من خلال السكان الذين ينقسمون إلى ثلاث فئات ،في المباحث الاتية :

المبحث الأول :- فئة الإحـــــيائيين(الوثنية)[17]:

قبل أن يصل الإسلام إلى سكان القارة الأفريقية كانت الديانة الوثنية هي عقيدتهم؛ فهي ديانة تتعلَّق بمجموعة معينة وبرقعة جغرافية محددة تتبع القبيلة، أينما كانت ويعتقد الوثنيون أن لهذا الكون المنظم قوة تتحرَّك تطلب إتباع مسارها وذلك بإقامة طقوس دينية من أجل منع الكوارث التي قد تصيب الإنسان في ماله وولده، وهذه القوة في مفهومهم كائن يعلو الكائنات الأخرى، قام بخلق العالم دفعة واحدة ثم أناب عنه في الأمور الأخرى، فالإحيائيون يعتمدون على المظاهر الطبيعية والروحية في تفسير الكون ومصير الإنسان، وهم يتجَّهون إلى عبادة الأسلاف بحيوان أو بشيء من النبات والجماد ويرمز لهذا الحيوان باسم (الطوطم)[18] بحيث تزعم بعض القبائل الإفريقية أن روح جدها الأكبر قد حلت في الحيوان الذي تتخذه طوطما أي أن هذه الحيوانات قد أصبحت مقرًّا لأرواح السلف[19].

وأساس فكرة عبادة الأسلاف عند الاحيائيين هو أن حياة الإنسان لا تتوقف بمجرد مفارقة الروح للجسد بل يعتقد أن الأجداد الذين تم ذكرهم وتمجيدهم العديد مرات في اليوم هم بالأحرى قوة حافظة تمنح الحيوية وتقوى القربة، وتضمن تناغمها وتتيح تجسيد قوة أخرى وإبعادها[20].

وهكذا فإن الوثنية من العبارات التي تصف ديانات إفريقيا، وهي(fetico) مشتقة من اللغة البرتغالية وتطلق على أي هيكل منحوت يصنعه الإنسان لغرض ديني كالتعاويذ الحالية للحفظ والتمائم التي شهدها البرتغاليون في رحلاتهم إلى أفريقيا على صدور وجذوع الأفارقة ولاحقا صارت العبارة مستخدمة لوصف أديان جنوب الصحراء وتعني الاعتقاد في أكثر من إله بحيث يرى بعض الباحثين أن في أفريقيا أديانا متسامحة في عقائدها ويمكنها بسهولة قبول أديان أخرى[21].

ويعتَبرُ مصطلح عبادة الأسلاف الأكثر قبولا عند الأفارقة هو الذي أطلقه هاربرت سبنسر[22] عند تأمله لعقائد الغرب الأفريقي وصار هذا المصطلح شائعا عند الكتَّاب الأفارقة لوصف أديان المنطقة الذين يرون أن للأسلاف دورًا في المعتقدات التقليدية الأفريقية خاصة وأن أساس فكرة عبادة الأسلاف عند الأحيائيين هو أن حياة الإنسان لا تتوقف بمجرد مفارقة الروح للجسد، بل يعتقد أنه من خلال كائن محسوس مثل الإنسان والحيوان والنبات والجماد يمكن أن تنطلق قوة غير مرئية تتخطى نطاق الإمكانيات الطبيعية لتقوم الخير والشر بين الناس[23].

لهذا فهي قوة تنبعث من الأسلاف الأمر الذي أدى إلى نشوء فكرة القرابين لأرواح الموتى والاستعانة بهم في شؤون الحياة، وهذا ما يجعل الفصل صعب جدا بين الشعائر التقليدية ومسالك الحياة اليومية عند أصحاب الديانات التقليدية الأفريقية حيث نجد الأفكار والمفهومات الطقوسية متغلغلة في ثقافة القبيلة في قصصها وطقوسها العلاجية والجنائزية وأعيادها واحتفالاتها[24].

فأصبحت هذه الديانات التقليدية تنفذ إلى كل مؤسسات الحياة فلا وجود لتميز شكلي بين جوانب الحياة المقدسة والدنيوية، بين الدينية وغير الدينية بين الروحية والمادية فأينما حلَّ الأفريقي هناك توجد ديانته، إنه يحملها للحقول حيث الزرع، أو الحصاد، ويحملها إلى الاحتفالات أو لحضور مراسم الجنازة، وإذا كان متعلِّما فإنه يأخذ ديانته معه إلى قاعة الامتحان في المدرسة أو في الجامعة، وإذا كان سياسيًّا فإنه يأخذها إلى البرلمان، على الرغم من أن العديد من اللغات الأفريقية ليس فيها كلمة ديانة صرفة.

وقد لخص لناkofolopuko) أسس الاعتقاد في الأسلاف في نقاط أربعة، هي:

1. الاعتقاد في استمرارية حياة الأسلاف، وعدم انقطاعها بالموت.
2. الاعتقاد في أن للأجداد عهدا هو حماية العائلة أو القبيلة أو الأسرة، وأن هذا العهد أصبح منوطا بهم منذ أن دخلوا في هيكل الأسلاف وهم يعطون أحفادهم مزيدا من القوة والحماية.
3. يعتبر الأسلاف ضابطين للحركة الروحية(غير المرئية) للمجتمع فتذكِّر الفرد منه بالأسلاف والتزامه بقوانينهم وأحكامهم.
4. الإيمان بتسامح الأرواح وعودة أرواح الأسلاف في أجساد أبنائهم مرة أخرى.

إذن هذه الاعتقادات في نظر الوثنيين تعيد التوازن الاجتماعي وتحرر الأحياء وتجعل العلاقة الروحية أمر أصيل في المجتمع الأفريقي.

هذا وقد كان للاستعمار الأوروبي دور كبير في الخارطة الدينية للقارة الأفريقية في ظل وجود التعدد العرقي والديني التي أثرت فيما بعد على شكل الممارسات الدينية حيث تم تقسيم القارة إلى اللادينيين(*) والوثنيين(**) والدينيين(***)ومن ثم استغلت تلك التغيرات العقدية إلى تشكيل الوازع الديني المحلى بنمط آخر غربي(يهودي . نصراني)[25]، الأمر الذي ساعد على تغيُّر معالم القارة وتأجيج الصراعات الدينية، حيث تم تقسيم الحدود الجغرافية للقارة الأفريقية وفقا لمصالح الغرب الذي خلق بعد ذلك جماعات مختلفة في الثقافات والأعراق داخل الدولة الواحدة وكذلك امتداد للجماعات في العديد من الدول المجاورة مما نتج عنه استخدام بعض المجموعات القبلية معتقداتها الدينية التقليدية للسيطرة على مجموعات أخرى فعلى سبيل المثال تعتقد بعض القبائل في كينيا وجنوب السودان أن خلق العالم يتم تناقله من عشيرة لأخرى ومن جيل إلى آخر[26].

الأمر الذي جعل من الكاهن والساحر والمشعوذ والأطباء التقليديين يتمتعون بمكانة مقدسة في المجتمع الأفريقي.

المبحث الثاني : الديانة المسيحية وأثرها على القارة إفريقيا.

تعتبر المسيحية من أقدم الديانات العالمية الموجودة في إفريقيا، حيث دخلت القارة في القرن الأول الميلادي، ومع هذا فهي أقل انتشارا من الإسلام ومن الديانات التقليدية في إفريقيا حيث يقدر عدد المسيحيين بنحو 11% فقط من مجموع السكان[27].

ولئن كانت جذور المسيحية في إفريقيا تعود إلى ما قبل عام 1800م فإنها لم تصل إلى شمال أفريقيا إلا في نهاية عهد الإمبراطورية الرومانية بدءًا بالمذهب القبطي اليعقوبي وكانت عاصمته الإسكندرية ومنها دخلت المسيحية عبر المدن الخمس الغربية في ليبيا ومصر وتحديدًا في النوبة (شمال السودان) ومروى وكوش ثم الحبشة، ومنها انتشرت في شمال القارة الإفريقية[28].

ويرجِّح بعض الباحثين أن التغلغل المسيحي وانتشاره في إفريقيا- بشكل عام- لم يتم إلا بعد ذلك بحقب طويلة على يد المبشرين الغربيين الذين سبقوا حقبة الاستعمار الغربي في القرن التاسع عشر ليمهدوا له أمثال القديس الفرنسي فرانس(*) والرحالة البرتغالي

دافينستون(**) حين قدموا إلى إفريقيا عام 1219م ثم عملوا تحت الحماية الاستعمارية التي بدأت تتعرف على شواطئ إفريقيا الغربية بعد إن تمكنوا من إخراج المسلمين من الأندلس ومتابعتهم لحصرهم وشن الحروب عليهم من كل الجهات، فعرفوا رأس الرجاء الصالح في مطلع القرن العاشر والتفوا حول إفريقيا، وأقاموا المراكز التجارية وسارت مع جيوشهم الإرساليات التبشيرية لنشر عقيدتها بين السكان لإيجاد القواعد الأساسية التي يرتكز عليها الصليبيون في تثبيت دعائم حكمهم وللوقوف في وجه المد الإسلامي، وللحصول على الموارد الرئيسية حيث قاموا بتزويد هذه الإرساليات بالإمكانيات الضخمة فاعتمدوا على تقديم المساعدات، وفتح المدارس، وانتشار المشافي وتقديم الإغراءات الكبيرة ومنها المناصب والإيفاد إلى البلد المستعمر للحصول على التعليم هناك، وبهذا فإذا كان القرن التاسع عشر يطلق عليه من جانب المهتمين بدراسة المسيحية في إفريقيا – قرن التبشير في القارة الإفريقية فإن القرن العشرين أطلق عليه من منظور مسيحي قرن الاستقلال المسيحي في القارة حيث انتشرت الكنائس الإفريقية التي وصل عددها إلى ما يقارب الستة آلاف وخمسمائة كنيسة نهاية القرن(29).

وعلى الرغم من المساعدات التي قدمتها الإرساليات التبشيرية في سبيل رفع مستوى الشعوب الإفريقية والعمل على استثمارها إلا أن التبشير المسيحي من جانب المبشرين الغربيين ارتبط بالنظرة الاستعلائية حيث لم ير المبشرون في الأفارقة سوى قبائل متوحشة غارقة في الخرافات، ومن ثم أرادوا إدخال العقيدة المسيحية للقارة المظلمة لإرساء قواعد الاستعمار الصليبي والوقوف في وجه الإسلام واستغلال الموارد والبشر(30).

ومهما يكن من أمر فإن نظرة الأخوة الإنسانية المعلنة من لدن الاستعمار الصليبي لم تكن أكثر من مطية توصلهم إلى لإدخال الأفارقة إلى الدين العالمي ولم تقف المسألة عند هذا الطرح؛ بل أخذت أبعادًا أخرى تعتمدُ في الأساس على نقل الأفارقة قصرا إلى العالم الجديد واستعبادهم وإظهار الفوارق المرتبطة باللغة والعرق بينهم، إذًا فالعلاقة تحددت من البداية بعلاقة السيد التاريخ أو الخادم، ولهذا الغرض ثم إنشاء شركة الهند الشرقية الهولندية في جنوب إفريقيا(31).

ولما كانت القارة الإفريقية زاخرة بالموارد على الرغم من اختلاف أنواعها فإن القوة الغربية تهافتت إليها للاستحواذ على كل المقدرات، وبدخول الأوروبيين جاز تقسيم المسيحيين إلى مستويات ثلاثة، هي[32]:

أ- مسيحيون قدماء من أبناء البلاد وهم في شمال شرق القارة.

ب- مسيحيون جدد اعتنقوا المسيحية تحت تأثير الاستعمار وإرسالياته التبشيرية وهم موزعون في مختلف أنحاء القارة باستثناء المناطق الشمالية منها.

ج- مسيحيون جاءوا من أوروبا مع الاستعمار وتملكوا أخصب الأراضي واستقروا فيها وإن كان بعضهم قد خرج من البلاد أو أجبر على ذلك مع خروج الاستعمار.

وبصورة عامة فإن هؤلاء المسيحيين هم أصحاب الإمكانيات في البلاد فشركة غرب إفريقيا الهولندية كانت دائما ما تعين مبشرًا ضمن موظفيها في قلاعهم المنتشرة وتبدوا أهميته في كونه يلي الحاكم العام في منصبه، وكان اهتمام المبشرين في الأساس الجانب الروحي للأوروبيين وليس للإفريقيين خاصة، وإن المهمة الأساسية لم تكن الرسالة المسيحية بقدر ما هي تبرير الواقع الإفريقي المتدنِّي في ظل العلاقة مع العرب في ظل الرق إلى درجة أن أكد أحدهم في بحثه الجامعي أن الرق لا يتنافى مع الحرية الدينية[33] خاصة وأن الرق كان مؤسسة معترفا بها حتى تم إلغاؤه، وكان جزءًا من حياة الغرب والتجارة، ولم يتخذ فيه المبشرون أو رجال الدين المسيحي أية خطوة لإنهائه وتقليص آلام الخاضعين له من سكان القارة الإفريقية.

عوامل انتشار العقيدة المسيحية في إفريقيا:

قد يكون من نافلة القول إن الأوضاع السياسية والاقتصادية والأخلاقية للعالم الإفريقي قد ساعدت الدعاية المسيحية على الانتشار، وأضحت هذه الديانة متنفسا لدى الكثير من الأنفس الراغبة في العدل الاجتماعي التي تجلَّت حقيقةً عامة في انتشار الحركة المسيحية في إفريقيا وتحديدًا في أواخر القرن التاسع عشر وبهذا يمكن تلخيص هذه العوامل في النقاط فيما يلي:

1. **العامل السياسي:** يعتبر من أهم العوامل المباشرة لارتباطه بانتشار المسيحية في القارة الإفريقية من خلال السباق الاستعماري على القارة واهتمام الأوروبيين بها الأمر الذي

ارتبط بالنشاط التبشيري، يقول الرحالة البرتغالي ليفنجستون حين:" أنا عائد لأفتح بابًا للتجارة والمسيحية فأرجوا أن تكملوا العمل الذي بدأ، والذي أتركه لكم "[34].

2. **العامل الاجتماعي:** يعتبر من أهم العوامل التي سهلت انتشار المسيحية في الوسط الإفريقي خاصة وإن حالة المجتمع الإفريقي كانت تتسم بالعبودية والظلم والاستبداد والاستغلال الطبقي الأمر الذي جعلهم يلجؤون إلى المسيحية[35].
3. **العامل الاقتصادي:** المتمثل في التقدُّم الصحي واكتشاف الأدوية لعلاج أمراض أفريقيا المزمنة، إلى جانب تقدم شبكة المواصلات التي سهلت انتقال المبشرين وضاعفت من جهودهم يضاف إلى ذلك تركيز الكنائس على العمل الطبي بإنشاء المستوصفات والمستشفيات والعيادات في كافة أنحاء أفريقيا مما أُعتُبِر مدخلا لنشر الدين المسيحي عن طريق تقديم الخدمات، إلى جانب تركيز الكنائس على كتابة اللغات الإفريقية وترجمة الكتب خاصة الإنجيل حتى وصل إلى ما يقارب 395 لغة افريقية[36].

ويرى بعض الدارسين للمسيحية أن عقبات كثيرة حالت دون انتشار المسيحية في القارة الإفريقية، من أهمِّها:

1. صعوبة تفهم التعاليم المسيحية، خاصة أن الوحدانية الصريحة أو الضمنية هي الأقرب إلى أذهان الإفريقي العادي، ودين الفطرة الذي يدين به وبالتالي كان يقبل الدين الإسلامي بأساس الوحدانية المطلقة الموجودة فيه.

في حين العقيدة المسيحية فهي عقيدة مركبة صعبة الفهم، ففكرة التثليث أو الوحدانية القائمة على التثليث في المسيحية تقوم على الإيمان بإله واحد مؤلف من ثلاثة عناصر، هي: الأب – الابن – روح القدس، فكلها متساوية وكلٌّ له طبيعته واختصاصه، ويتوجه الفرد لكل منهم بالدعاء في مجالسه، فالله الأب مصدر العدالة، والابن مصدر الرحمة، والله الروح القدس مصدر النعمة، وكل منهم لا يملك مهام الآخرين[37].

حيث عبَّر مندلسون عن ذلك بأن المفاهيم المسيحية لم يكن بمقدور الشعب الإفريقي العادي فهمها، وحين ما بدأت نخبة الأفارقة المتعلمين كانت المسيحية المصاحبة للاستعمار ترمز له بطريقة أو بأخرى، ولهذا بدأت بين الأفارقة والمسيحيين حركة أفرقة الدين المسيحي بما يتبعها من تعدُّد الكنائس التي عملت على أن تأخذ من المسيحية بقدر ضئيل من جانب وبأن تحتفظ بالعادات والتقاليد الإفريقية من جانب آخر[38].

2. **تركيز المسيحية على الشؤون الروحية المتمثلة في** الفصل بين الدين والدولة فالمسيحية قامت على الفصل بين الأمور الدينية والدنيوية مركزة على الأولى وعدم الانشغال عن الأمور الروحية بالماديات الدنيوية، فالمسيحية دين وليست دنيا على خلاف الدين الإسلامي الذي يعتبر دينا ودنيا وكذلك على خلاف الدين التقليدي الإفريقي الذي لم يعرف الفصل بين الأمور الدينية والدنيوية حيث تداخلت في حياة الفرد بحيث يصعب الفصل بينهما.

وبالتالي اعتبر الفصل بين الأمور الروحية والدينية من العوامل التي عملت ضد انتشار المسيحية في أفريقيا حسب ما أكده اموريروس " فكثير من المسيحيين الإفريقيين تركوا الكنيسة لان الإنجيل كما يقولون يمنعهم من الاشتراك في شؤون العالم، ويأخذهم إلى عالم غريب حيث الاهتمام بالروح فقط (39).

3. الدعوة إلى الزهد والتسامي عن الأمور المادية الدنيوية حيث ركزت المسيحية على الأمور الروحية بالدعوى إلى الزهد وترك الملذات والسعي للآخرة ويعني ذلك بوضوح أن المسيحية تدعو إلى الفقر الإيراد.

المبحث الثالث : انتشار الإسلام في إفريقيا:

لقد شاءت إرادة الله بأن تكون شبة الجزيرة العربية مهدًا لآخر الرسالات السماوية، وهي الإسلام الذي أتى مكملا للشرائع والديانات التي جاء بها الأنبياء من قبله حيث أوحى الله –سبحانه وتعالى– إلى رسوله محمد – صلى الله عليه وسلم – بنشر الإسلام الذي يبشر بقيم ومبادئ لم تشهد البشرية مثلها من قبل ولا من بعد، ونتيجة لذلك انبعث نور الإسلام إلى مختلف الأرجاء والأمصار التي من بينها القارة الإفريقية التي كانت معروفة عند المسلمين الذين فرُّوا من بطش قريش فأمرهم الرسول– صلى الله عليه وسلم – بالهجرة إلى الحبشة وبفتح مصر سنة 19 هجرية بقيادة عمرو بن العاص في عهد الخليفة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– حيث وصل تيار الإسلام إلى شمال القارة الإفريقية وغربها إلى بلاد النوبة في السودان ثم انتشر الإسلام في شرق القارة، كما انتشر في مناطق جنوب الصحراء الكبرى.

وبانتشار الإسلام في إفريقيا انتشرت الحضارة والثقافة الإسلامية في غرب القارة وساحلها الشرقي، ونشأت العديد من الممالك الإسلامية، وأصبحت اللغة العربية في مقدمة

اللغات الإفريقية، حتى عرفت القارة في القرن العشرين في مجال دراسة الأديان بقارة الإسلام، حيث لم تنتشر المسيحية وحدها في ظل الوجود الاستعماري الذي سيطر على القارة بل أن الإسلام انتشر بمعدلات أكثر من تلك التي عرفتها المسيحية على الرغم من الجهود التي بذلت للتبشير من جانب الدول الاستعمارية.

وقد ارتبط انتشار الإسلام بالقارة الإفريقية بوسائل معينة يمكن توضحها في الآتي:

أولا – أهمية الإسلام:

الإسلام دين وعقيدة ومنهج وسلوك، حيث يحمل هذا الدين في جوهره الكثير من الخصائص والمميزات التي تتعلق بحياة الإنسان، حيث يخاطب عقله ووجدانه باعتباره يحمل في طياته مجموعة من المبادئ التي تتعلق بالعقيدة والإيمان الذي بُني على الوحدانية تجسُّدًا في الشهادتين وهو جوهر الإسلام، وكذلك إقرار الإسلام المبدأ المميز في قوله تعالى " **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ** " (البقرة، الآية....)[40] بمعنى أن هذا المبدأ يجد الحرية الودية بكل معانيها كما أن الإسلام أقر مبدأ العدالة بين الأفراد من حيث الحقوق والواجبات، وعالج أيضا ظاهرة الاستشراف والأفارقة عندما تعاملوا مع الإسلام أدركوا بأنه دين سلم وقناعة وليس دين التعسف أو الإكراه[41].

وبالتالي وصلت كل هذه المفاهيم والمبادئ التي جاء بها الإسلام إلى قلب الإنسان الإفريقي وعقله، كما أن فكرة التوحيد لم تكن غريبة على الأفارقة الوثنيين إذ كانوا في وثنيتهم يعتقدون بوجود إله أعظم خالق للكون.

ثانيا: الهجرات العربية والفتوحات الإسلامية والتوسع في القارة " يبدو أن هناك شبة اتفاق بين المؤرخين على أن شبة الجزيرة العربية هي الموطن الأول لشعوب الجزيرة العربية التي هاجرت منها وانتشرت في مختلف الأقاليم المجاورة على حقب متعاقبة من التاريخ"، ففي عهد دولتي سبأ ومعين 1500–300 ق.م ذكرت كتب التاريخ أن أعدادًا كبيرة هاجرت من جنوب شبة الجزيرة العربية إلى إفريقيا وتوغّلت أعدادٌ منها إلى الداخل حتى وادي النيل فتحكموا في التجارة وعبروا البحر الأحمر وتوسعوا في السواحل الإفريقية المقابلة لليمن مرورا بالقرن الإفريقي ووصلوا إلى أوغندا ونيجيريا والسنغال منذ القدم، ولما جاء الإسلام أصبح العرب يحملون معهم رسالة سماوية أسهمت في إدخال العلاقات في طور جديد،

وعربت(عبرت) الجزء الشمالي من القارة كما انتشر الإسلام في شرق أفريقيا وسطها على طول سواحلها على المحيط الهندي بدءًا من مضيق باب المندب وانتهاءً بموزنبيق حيث كان مرفأ سفالة، آخر مرفأ إسلامي وكان هذا الانتشار عن طريق الأفراد والجماعات التي يقصد تلك المناطق للتجارة(42).

كما تمكن العرب من السيطرة على بعض المناطق الرئيسية من الشمال إلى جنوب مقديشو وبراوة وببت ومالندي وممبسة وفعبار وزنجبار، وموزنبيق ثم توغلوا في المناطق الداخلية المتاخمة للسواحل حيث صادف الإسلام نجاحًا كبيرًا من قبائل الجالا التي استوطنت بلاد الحبشة، فأخذ يشق طريقه معهم إلى بلاد الحبشة والصومال ليس عن طريق الفتح والغزو بل عن طريق التجار والدعاة، وبمرور الزمن وصل الإسلام إلى أوغندة وانتشر من السواحلية في زنجبار ونفذ إلى كينيا وبلغ أقصى جنوب إفريقيا(43).

وانتشر الإسلام في غرب إفريقيا عبر الصحراء الجنوبية حتى ساحل إفريقيا الغربي عن طريق التجارة وقد لعب حكام المغرب بفتوحاتهم دورا كبيرا في الجنوب، حيث قام المرابطون بإزالة دولة غانا الوثنية القديمة، وأقاموا هناك حكومات إسلامية، كما نشأت دول إسلامية فيما بعد منها دولة(مالي) و(سنغاي) و(صوصو) و(كانم) و(باقرمن) (واداي) وغيرها(44).

ثالثا: تنوُّع وسائل الدعوة الإسلامية وتنوع الدعاة الذين انتموا إلى المناطق المحلية في أفريقيا، وكان التجار ورجال الطرق الصوفية والأئمة والوعاظ من الدارسين في الأزهر الشريف والجماعات في شمال أفريقيا من أهم رسل الدعوة بالإضافة إلى دور المراكز في غرب القارة حيث ظهرت في إفريقيا العديد من الزعامات الدينية السياسية مثل الشيخ عثمان دان فوديو من قبائل الفولاني، وماء العينين القلقمي، ومحمد المهدي السنوسي والملا عبد الله حسن وغيرهم، وبفضل جهود هؤلاء جميعا، وصل الإسلام إلى نطاق واسع من القارة الإفريقية وتوسَّعت أرجاء الدولة التي قامت عليها باسم الإسلام، كما يمكننا أن نضيف دور القبائل التي عمها الإسلام إذ كان لها دور كبير في نشره مثل قبائل(الولوف) في منطقة السنغال و(الفولاني) في غرب إفريقيا ووسطها و(المادنجو) في غرب القارة إضافة إلى قبائل الهوسا واليوربا(45).

وبهذا سرعان ما انتقل الإسلام إلى الشعوب الإفريقية الزنجية نفسها ليصبحوا أهم رسل الدعوة الإسلامية في القارة بعد اعتناقهم للإسلام.

ومن نافلة القول إنه على الرغم من أن الفتوح العربية الإسلامية أسهمت كثيرا في انتشار الدين الإسلامي حيث دخل الإسلام مع الجيوش العربية إلى البلاد التي تم فتحها، غير أن الإسلام أساسا انتشر سلميًّا وليس عن طريق القوة، فالانتشار الفعلي للإسلام في إفريقيا وزيادة معدله بدت واضحة في الربع الأخير من القرن التاسع عشر على خلاف المسيحية التي اعتمدت في انتشارها أساسا على جهود المبشرين المرتبطين بالدول الأوروبية المستعمرة، وقد عبَّر عن هذا الجانب بوضوح الكونت دي كاستري بقوله: " إن الإسلام لم يكن له دعاة متخصصون للقيام بالدعوة إليه وتعليم مبادئه كما في المسيحية، ولو أنه كان للإسلام أناس قوامون لسهل علينا معرفة السبب في انتشاره السريع، فقد شاهدنا الملك شارلمان يصطحب معه على الدوام في حروبه ركبا من القسس والرهبان ليباشروا فتح الضمائر والقلوب بعد أن يكون هو قد باشر فتح المدن والأقاليم بجيوشه التي يصلى بها الأمم حربا لا هوادة فيها، ولكن لا نعلم للإسلام مجمعا دينيا يتبع الجيوش فلم يكره أحدًا عليه بالسيف ولا باللسان"(46).

ومن هذا المنطلق تستحق إفريقيا بان تكون هي قارة إسلام لأن أكثر من نصف سكانها مسلمون، فالإسلام يمثل قوة زاحفة من شمال القارة إلى جنوبها بصورة لا يعرفها أي دين آخر.

وهكذا فإنَّ عدد المسلمين في إفريقيا عام 1931م بنحو 40 مليون نسمة فيما قدر بعدها بعشرين عاما أي عام 1951م بنحو 85-90 مليونًا أي أن عدد المسلمين في ازدياد دائما نتيجة لتكاثرهم عن طريق المواليد وعن طريق اعتناق الكثير من الوثنيين الإسلام، بحيث تزداد نسبة المسلمين في شمال القارة ويتناقص كلما اتجهنا جنوبا باستثناء السواحل الشرقية حيث تبقى النسبة أكثر ارتفاعا وتصل إلى 99% في بعض الجزر مثل زنجبار وبمبا وجزر القمر وكذلك الحال في الصومال لا تقل عن 70% في سواحل كينيا وتنزانيا وتصل إلى 50% في كل من سواحل موزامبيق وشمال مدغشقر(47).

يتَّضح من هذا أنَّ أهم ما جذب الأفارقة للإسلام هو بساطة التعاليم وعدم وجود أفكار صعبة الفهم على الشخص العادي أي أن الإسلام لا يحتوي على الطقوس المعقدة بل

يتميز بالبساطة والعلاقة المباشرة بين الفرد وخالقه، فلم يعرف الإسلام رسميا مفهوم رجل الدين أو الرهبنة بل حقق التوازن في أحكامه من الروح والمساواة ونظر نظرة موضوعية للأمور الدنيوية في إطار الأمور الدينية حيث أخذ بالحث على العمل للآخرة مع عدم نسيان الحياة الدنيا، وذلك في قوله– تعالى–: (وَٱبْتَغِ فِيمَا أَتَاكَ اللهُ الدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا)(البقرة، الآية...)(48).

كما ركَّز الإسلام على البر والإحسان بالناس والرحمة والتراحم والمساواة المطلقة غير المشروطة بين البشر بصرف النظر عن الاختلافات الظاهرية وهذا الأمر بطبيعته جذب الأفارقة الذين عانوا من الظلم التاريخي لعدم المساواة الذي ألحقه بهم الرجل الأبيض خاصة نتيجة لتجارة الرقيق.

الخاتمة: خلصت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

أولا: وجود تنوُّع دينيٍّ وفكريٍّ في القارة الإفريقية أنتج مجتمعًا إفريقيًّا محفوفًا بصراعات بين

الأديان التقليدية والأديان الوافدة.

ثانيا : تراجع الديانة الوثنية تارة بشكل بطيء وأحيانا بشكل سريع وذلك وفقا لبد المواطن الإفريقي في قبيلته من المدنية الحديثة حتى بات أصحاب هذه الديانة يتنكرون لدياناتهم ولا يجرؤون على الجهر بأنهم وثنيون وفضلوا تسمية أنفسهم مسلمين أو مسيحيين.

ثالثا: توغُّل الإسلام في القارة الإفريقية منذ القدم متجاوزا طبيعة الجغرافيا والاقتصاد حركه التفاعلات السياسية والدينية ووقودها الدافع حركية الإنسان وحاجاته في ظل المصالح المتناغمة والمتنافرة الجنس البشري، حيث لاقت الدعوة الإسلامية في قارة إفريقيا نجاحا باهرا تمثل ذلك في الدور الكبير الذي لعبه الإسلام في التقدم الحضاري والاجتماعي والثقافي في كل ربوع المنطقة الذي نتج عنه تأصل المنطقة بالثقافة العربية الإسلامية في نفوس سكان القارة واختفاء الكثير من العادات الموروثة عن البيئية وامتزاج التقاليد الإسلامية الوافدة والتقاليد الزنجية المحلية بالإضافة إلى انتشار اللغة العربية التي سرعان ما أصبحت لغة المعاملات والعلوم والفنون وبذلك سادت الحضارة الإسلامية وطبقت حياة شعوبها في مختلف مناحي الحياة.

رابعا: إن المسيحية على الرغم من دخولها إفريقيا في القرن الأول الميلادي إلا أنها ظلت أقل انتشارا من الإسلام ومن الدين التقليدي على الرغم من الجهود التي قدمتها الدول الغربية والإنفاق عليها بسخاء طمعا في ثروات القارة وفي إطار الخطوة الاستعمارية ويرجع ذلك إلى تعاليم المسيحية نفسها في مواجهة المجتمع الإفريقي من حيث صعوبة تفهم هذه التعاليم بالنسبة للإفريقي العادي وفصلها بين الأمور الدنيوية والأمور الروحية، وأحكام الأحوال الشخصية، وكان لهذه التعاليم عظيم الأثر في عدم إقبال الأفارقة على المسيحية وإقبالهم على الإسلام لبساطة تعاليمه وواقعية أحكامه فضلا عن الربط بين المسيحية والاستعمار.

خامسا: من خلال هذه الدارسة نتوصل إلى أن توزيع الديانات في افريقيا على الشكل الاتي:

1. المسلمون يشكلون 59% وعددهم 206.500.000
2. النصارى يشكلون 21% ويبلغ عددهم 73.200.000
3. الوثنيون يشكلون 20% ويبلغ عددهم 70.000.000
4. اليهود يشكلون 300.000.

قائمة المصادر المراجع

1) – القرآن الكريم ، سورة البقرة الآية 256 .
2)– القرآن الكريم ، سورة آل عمران الآية 85.
3) احمد سويلم العمري، الإفريقيون والعرب، دار الكتاب، القاهرة،1967، ص 17.
4) أنور عبد الغني العقاد، الموجز في اقليمية القارة الافريقية، دار المريخ للنشر، الرياض، 1943، 45.
5) احمد سويلم العمري، المرجع السابق، ص 18 .
6) أنور عبد الغني العقاد، المرجع السابق، ص5.
7) المرجع نفسه، ص5.
8) امحمد مصباح الحمر، افريقيا والعرب.
9) المرجع نفسه.
10) المرجع نفسه.

11) حسن إبراهيم حسن انتشار الإسلام في القارة الإفريقية، ملتزم النشر والطبع المكتبة المصرية،ط3،1984م، ص.
12) إسماعيل صديق وآخرون، البنية الفكرية لأديان إفريقيا التقليدية، معهد مبارك، قسم الله للبحوث، الخرطوم ط7،2001، م1، ص9.
13) المرجع نفسه، ص10.
14) عاصم محمد حسن محمد، الديانات التقليدية في غرب أفريقيا، مدخل دراسي.
15) المرجع نفسه، ص5.
16) غادة قدري، ديانات أفريقيا وسطاء من القرابين والجن والأقنعة.
17) مصطلح وثنيpagus مشتق من الكلمة اللاثينية، استخدم لأول مرة في القرن الرابع من قبل المسيحيين الأوائل لوصوف الاشخاص في الامبراطوريات الرومانية الذين مارسوا تعدد الالهة.
18) هو تقديس حيوان او نبات او ظاهرة طبيعة كالماء والمطر باعتباره الاصل الذي انحدرت منه القبيلة، فالطوطم هو الاب والروح الحامية للعشيرة والرمز المقدس لها. علاء عبداللطيف، الطوطمية في افريقيا، جريدة الاهرام، عدد .
19) الحسن الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي، محمد الأخضر، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، ط1، ص160.
20) أبحاث في السحر، مجموعة دراسات، ترجمة حمد أسليم مكناس، مطبعة سندي، 1995، ص95.88.
21) المرجع نفسه، ص 96.
22) هو فيلسوف هاربرت سبنسر هوميلسون بريطاني ولد في 27 ابريل 1820تلقى معظم تعليمه في المنزل عمل كمهندس مدني لع العديد من الكتابات والمقالات اهمها مقاله بعنوان التقدم قانون هو علته وتوفي في ديسمبر 1903.
23) عبد الرحمن عمر الماحي، الدعوة الإسلامية في أفريقيا، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية بن عكنون، 1996، ص11.
24) فنسان مونتاي، الإسلام في أفريقيا السوداء، ترجمة اليأس حنا، دار الطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1983م، ص41.

* اللادينية : هي اتجاه فكري يرفض مرجعية الدين في حياة الانسان ويؤمن حق الانسان في رسم حاضره ومستقبله.

25) حمدي عبد الرحمن، التعددية وأزمة بناء الدولة في إفريقيا، مركز دراسات المستقبل الإفريقي، القاهرة، 1996، ص 27.
26) حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإيلام، الزهراء للأعلام العربي، القاهرة، 1987م، ص134.
27) المرجع نفسه ، ص 135.
28) طارق احمد عثمان وعبد الوهاب طيب البشير، مدخل الدراسة المسيحية في إفريقيا، جامعة إفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية،2003، ص66.
29) حورية توفيق مجاهد، إفريقيا قارة السلام.
30) المرجع نفسه، ص 45.
31) أنور عبد الغني العقاد، المرجع السابق، ص88-89.
32) المرجع نفسه، ص 90.
33) حورية توفيق مجاهد، مرجع سابق، ص.
34) المرجع نفسه، ص 47.
35) يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط، دار العلم، بيروت، د.ت ، ص 10-11.
36) هوبير ديشان، الديانة في إفريقيا السوداء، ترجمة احمد صادق حمدو، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011، ص 161.
37) حورية توفيق مجاهد، المرجع السابق، ص 49.
38) جاك مندلسون، الرب لله وجوجو ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة، 1968م، ص44.
39) حورية توفيق مجاهد، المرجع السابق، ص.
40) القران الكريم، سورة البقرة الآية 45.
41) عطية مخزوم الفيتوري، دراسة في تاريخ شرق إفريقيا وجنوب الصحراء، منشورات، جامعة بنغازي، ليبيا، 19، ص24.

42) حسن إبراهيم حسن، انتشار الإسلام في القارة الإفريقية، ط3 ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1984م، ص 11-20.
43) المرجع نفسه، ص 20-26.
44) أنور عبد الغني العقاد، مرجع ابق، ص 87-88.
45) المرجع نفسه ، ص 88.
46) حورية توفيق مجاهد، مرجع سابق، ص40-41.
47) أنور عبد الغني العقاد، المرجع السابق، ص 92-93.
48) القران الكريم، سورة البقرة، الآية 45.